

قضاء الحوائج

80 - أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبي قال ونا العباس بن هشام عن هشام بن محمد ذكر أبو نصر مالك بن نصر الدالاني قال خرج مالك بن خزيم الهمداني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظا فاصطادوا طبيا في طريقهم وقد أصابهم عطش شديد فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة فجعلوا يفصدون دم الطي ويشرّبونه من العطش حتى إذا نفذ ذبحوه ثم تفرقوا في طلب الحطب ونام مالك في الخباء وأتى أصحابه شجاع فانسأب حتى دخل بحمي مالك فاقبلوا فقالوا يا مالك عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك فقال أقسمت عليكم لما كففتم عنه فكفوا وانسأب الأسود فذهب وأنشأ مالك يقول ... وأوصاني الخزيم بعز جاري ... وأمنعه وليس به امتناع ... وأدفع ضيمه وأذود عنه ... وأمنعه إذا منع المتاع ... فدى لكم أتى عنه تنحوا ... بشيء ما استجارني الشجاع ... ولا تتحملوا دم مستجير ... تضمنه أجيرة فالتلاع ... فإن لما ترون غبي أمر ... له من دون أعينكم قناع ... ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم ويقول ... يا أيها القوم لا ماء أمامكم ... حتى تسوموا المطايا يومها تعباً